قراءة اخيرة في كلمة (يسئلونك)

اعداد

الاستاذ الدكتور صدام فهد الاسدي

ما من علم بشري يمكن ان يقال فيه انه نضج او اكتمل واغلق باب البحث فيه ، فما عاد ينتظر جديداً ، وانما هي مراحل ومساع على طريق العلم تبحث عن القبول ، وما نظن البشرية جمعاء بقادرة على السمو الى القران الكريم كلام الله المعجز الذي اعجز الاولين والاخرين، بل لا نقترب مطلقاً من ضفاف بحره العميق ، ونجزم بان العلوم المكتشفة وغير المكتشفة بعد موجودة في القران بإشارات متنوعة ان الهدف من هذا البحث يخص احدى عشرة اية تخص السؤال للنبي ﷺ في كلمة القرآن (يسئلونك) .

وراجعت المعجم المفهرس للدكتور محمد فؤاد عبد الباقي و تفسير القرآن الكريم للسيد عبد الجبار شبر الذي راجعه وصححه رياض الدباغ لسنة ٢٠٠٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

صدق الله العلي العظيم

جاء في التفسير ص٧٠ ما الحكمة في اختلاف حالها وزيادتها ونقصانها (قل هي مواقيت للناس والحج) معالم لهم يوقتون بها معاملاتهم وعدد نسائهم وصومهم وفطرهم ومعالم للحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ

صدق الله العلي العظيم

جاء في التفسير ج١ ص٧٨ (قيل كان عمرو بن الجموح شيخاً ذا مال فقال للنبي صلى الله عليه وسلم بم اتصدق وعلى من اتصدق فنزلت الآية الكريمة (مال) فللوالدين والاقربين واليتامى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

صدق الله العلي العظيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا

صدق الله العلي العظيم

جاء في التفسير ص٧٩ وهو كل شراب مسكر والميسر كل ما تقامر عليه أي ان عن تعاطيهما (قل فيهما اثم كبير) يؤدي الى ارتكاب سائر المحرمات وترك الواجبات .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

صدق الله العلي العظيم

جاء في التفسير ص٨١ المحيض مصدر كالمبيت قيل كانوا في الجاهلية لم يؤاكلوا الحائض ولا يساكنوها كفعل اليهود فسئل النبي ﷺ عن ذلك (قل هو اذى) ان الحيض قذر مؤذي (فاعتزلوا النساء في المحيض) فأجتنبوا مجامعتهم ولا تقربوهن في الجماع حتى يطهرن .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

صدق الله العلي العظيم

جاء في التفسير في ص٢١٧ كأنهم لما تلا عليهم المحرمات سئلوا عما احل لهم (قل احل لكم الطيبات) مالم تستخبثوه او مالم يدل على حرمته (وما علمتم عطف على الطيبات فكلوا من الجوارح)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

صدق الله العلي العظيم

جاء في التفسير في ص ٣٣٩ الساعة يعني القيامة او وقت موت الخلق (ايان مرساها) متى ارساؤها أي اثباتها (قل انما علمها عند ربي) لم يطلع عليه احد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ

صدق الله العلي العظيم

جاء في التفسير ص٣٤٤ الانفال يسألون عن حكمها وهي كل ما خذ من دار الحر بغير قتال وكل ارض لا رب لها والمعادن والاجام وبطون الاودية وقطائع الملوك وميراث من لا ورثه له وقرئ يسألونك الانفال أي ان تعطيهم (قل الانفال لله والرسول) يختص بهما وجعله الرسول لمن قام مقامه من بعده

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً

صدق الله العلي العظيم

الروح التي يحيي بها بدن الانسان (قل الروح من امر ربي) حصل بإرادته المعبر عنها بكن بلا مادة او حدث بتكوينه الا ان سؤاله عن قدمه وحدوثه او بعلمه الذي استأثر به لما قيل ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن الروح فأن اجاب فليس نبياً وان ابهم كما في التوراة فهو نبي وقيل الروح القرآن من امر ربي من وحيه وعنهم عليهم السلام الروح خلق اعظم من جبرائيل وميكائيل يكون مع النبي والائمة يسددهم (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) وفوق كل ذي علم عليم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا

صدق الله العلي العظيم

جاء في التفسير ص٥٧٠ يسئلونك أي اليهود او قريش عن ذي القرنين علي عليه السلام (كان عبداً صالحا احب الله فأحبه فأمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب ثم رجع فدعاهم ثم ضربوه على قرنه الاخر (يراجع الشيخ الصدوق ص٣٩٣ وقيل لأنه ملك فارس والروم او المشرق والمغرب او كان له قرنان أي ضفيرتان او انقرض في وقته قرنان (قل سأتلوا عليكم منه ذكرا)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً

صدق الله العلي العظيم

جاء في التفسير ص٦٠٧ الجبال ما حالها في القيامة (فقل ينسفها ربي نسفها) يجعلها كالرمل ثم يطيرها بالرياح فيذرها (فيدع اماكنها) والارض المعلومة من الجبال (قاعا املس) (صفصفاً مستوياً) ولا ترى فيها عوجاً وانخفاضا ولا امتا ارتفاعا .

الخاتمة

هناك اسرار غريبة ف هذا القرآن العظيم الذي انزله على صدر نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وقال في محكم كتابه لو انزل هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعاً صلوات الله عليك يا رسول الله كيف تحمل قلبك وفكرك هذا القرآن العظيم واهديت به البشر جميعاً هداية ورحمة ونحن العبيد الذين لا نفهم شيئاً من القرآن ونجهل البحث في اسراره الكريمة خرجنا بهذا البحث ونحن نتابع احدى عشرة اية (يسئلونك) هذا ما نود تقديمه للقراء محبي القرآن الكريم وما نطلب الا الرضا من الله تعالى ورحمة الواسعة

الاستاذ الدكتور صدام فهد الاسدي

المصادر

١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، د. محمد فؤاد عبد الباقي ، مكتبة نؤيد اسلام قم المقدسة طهران لسنة ٢٠٠٧ .

٢- تفسير القرآن الكريم ، العلامة السيد عبد الله شبر ، مراجعة وتصحيح رياض الدباغ ، ج١ ،ج٢ ، انتشارات اهل الذكر للطباعة والنشر ،١٤٢٧ .